كيف تحمى أسرتك وتؤدى حق زوجتك ؟!!

[١] حصن نفسك وبيتك من الشيطان :

إن سلوك الزوج المؤمن فى بيته ليس كسلوك غيره ممن لا يعرف الحق ولا يهتدى سبيلاً ، فالمؤمن من يعرف أن الشيطان عدوه ويقف له بالمرصاد يريد أن يغويه ويصده عن سبيل الله ، ولذلك حين يدخل الزوج بيته يسلم على أهله تحية من عند الله مباركة طيبة ويغلق بابه ، قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء** » (١) .

كذلك إذا أتى أهله تذكر وصية رسول الله ﷺ : « **إذا أتى أحدكم أهله فقال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد ، لم يضره الشيطان** » (٢) .

وحين يولد له ولد يؤذن فى أذنه اليمنى ويقيم الصلاة فى أذنه اليسرى اقتداءاً بما فعله النبى ﷺ مع الحسن بن على رضى الله عنهما حين ولد (٣) .

وحين يوصى رسول الله ﷺ بتلك الوصايا وغيرها لحفظ البيت المسلم من الشيطان فهى وصايا غالية يجب على الزوج بإعتباره رب الأسرة وله القوامة أن تقوم بها ولا ينساها ويأمر بها أهله لحماية بيته .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخارى .
(٣) جاء ذلك فى حديث رواه الإمام أحمد عن أبى رافع .

[٢] احمي بيتك من نفسك :

وكيف يحمي الزوج بيته من نفسه ؟! .

أ - أن يتزين لزوجته كما يحب أن تتزين له :

كثير من الأزواج قبل البناء بزوجاتهن وأثناء الخطبة يتزينون ويلبسون أفخر الثياب ويضعون أطيب الطيب ، فإذا تزوج الرجل ومر الشهر الأول أهمل فى زينته ومظهره ، ألا تعلم أيها الزوج الكريم أنك كما تحب أن ترى زوجتك فى أجمل صورة فهى كذلك تحب أن تراك وترى ذلك فيك ؟! .

يقول ابن عباس رضى الله عنهما : « إنى لأتزين لامرأتى كما تتزين لى» .

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « والله أنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم » .

وقد كان رسول الله ﷺ يتزين ويضع الطيب ، ويسوّك أسنانه وكان يقول ﷺ :« **حبب إلى من دُنياكم الطيب والنساء ، وجعلت قرة عينى فى الصلاة** » [١] .

وكان يأمر أصحابه ألاّ يرد أحد طيب عُرض عليه ، ويقول :« **من عُرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه طيب الريح ، خفيف المحمل** » [٢] .

وحين ترى الزوجة زوجها أشعث أغبر غير مهتم ولا آبه بمنظره ، وبهيئته تزهده ، ويقل حبه فى قلبها ، وربما تطلعت إلى غيره إن كانت على غير هدى من الله ، فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم من العروق .

---

(١) رواه أحمد .
(٢) رواه مسلم .

ب - ألا يفشي سر زوجته :

بعض الأزواج من غير قصد يتحدث عن زوجته وعن صفاتها أمام الناس ، وهو بذلك يطمع فيها الذى فى قلبه مرض ، وذلك إفشاء لأسرار الأسرة وتعريض مسيرتها للخطر ، وقد سبق الحديث : « **إن من شر الناس يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه** » (١) .

ونشر الأسرار لا يقتصر على أسرار الفراش فحسب !! كذلك قد يكون الزوج نفسه سبباً فى إدخال رجل آخر فى حياة زوجته بأن يصفه لها وينعت سماته وأخلاقه فيميل قلبها إليه ، وقد حذر النبى ﷺ من أن ينعت الرجل الرجل لامرأته كأنها تراه رأى العين ، وأن تصف الزوجة المرأة لزوجها كأن يراها رأى العين فكلاهما خطر على الأسرة .

جـ - ألا يدخل بيته أهل الفسق والهوى :

فليحذر الزوج من أن يدخل بيته من ليس فى قلبه إيمان أو من لا يعرف صفاته وأخلاقه ، قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل بيتك إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقى** » ، فالرجل المؤمن يعرف حق الزيارة ، وحرمة البيوت ، وصون الأعراض ، وغير المؤمن لا يعرف هذا كله ، فإياك من أن يؤتى البيت من قبلك ، واحذر صديق السوء وجار السوء .

د - ألا يطيل الغياب عن زوجته :

بعض الأزواج تغريهم المادة ، ويسافرون طلباً لها ، السنين الطوال ، تاركين الزوجة والأولاد ، ولا يأتون إليهم إلا قليلاً كل عام مرة ، وهذا فيه الإضرار

---

(١) رواه مسلم .

بحق الزوجه مافيه ، ورأينا كيف أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث إلى امراءه فى الحروب ألاّ يغيب المجاهد عن زوجته أكثر من خمسة شهور ، وذلك حين خاف الفتنة على نساء الصحابة رضوان الله عليهم .

وغياب الزوج عن زوجته طويلاً فيه ضرر بالغ على تربية الأولاد ، والزوجة لا تستطيع بمفردها أن تقوّم سلوكهم وتحتاج للزوج معها فى كثير من الأمور ، وليعلم الزوج حديث رسول الله ﷺ « **والرجل فى بيته راع ومسئول عن رعيته** »[1] .

(١) رواه البخارى ومسلم .

[٢] أداء حق الزوجة ورعايتها

وكيف يؤدي الرجل حق زوجته ؟!! .

تحدثنا فى معرض حديثاً عن طبيعة المرأة ومميزاتها كيف يؤدى الرجل حق زوجته فى بعض الأمور ، والآن نتعرض إلى ذلك بشيء من التفصيل والإيضاح ولكى يؤدى الزوج حق زوجته ويعيش حياة زوجية سعيدة وهانئة نهدى إليه بعض النصائح وندعو الله أن يجعل فيها النفع الجزيل .

١ - التوسعة على الأهل في النفقة :

قال تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ (١) ، لقد أوصى رسول الله ﷺ بالإنفاق على الأهل والتوسعة عليهم فقال ﷺ : « **دينار أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك** » (٢) .

وليس يعقل أن يكون الزوج موسراً غنياً ويبخل بالنفقة على أهله ، إن حرمان الزوجة من الإنفاق عليها نفقه تكفيها وأولادها تضييع لحقها ، قال رسول الله ﷺ : « **كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت** » (٣) .

وتشمل النفقة على الأهل نفقة الطعام والشراب والكسوة وغيرها ، والزوج ينفق على قدر استطاعته ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ (٤) .

وليس للزوجة أن تطالب زوجها بما لا يستطيعه ، بل عليه النفقه بالمعروف

---

(١) سورة الطلاق الآية « ٧ » .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .
(٤) سورة البقرة الآية « ٢٨٦ » .

قال ﷺ : « **اتقوا الله فى النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف** » (١) .

٢ - حق الزوجة فى اللهو المباح :

من طبائع المرأة أنها تملّ بسرعة ، خاصة إن كانت حديثة السن ، فهى تحتاج إلى اللهو واللعب ، والحياة كثيراً ما يشوبها الملل ، فلابد حينئذ من التغيير من نمط الحياة ، فلا بأس أن يأخذ الرجل زوجته لنزهة خلوية أو للحديقة ويتسابقان بعيداً عن أعين الناس ، كما فعل الحبيب ﷺ وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، أو يذهبان لزيارة قريب ، صلة للرحم ، وخروجاً لنفض غبار الملل عن الحياة .

قال رسول الله ﷺ : « **كل شىء يلهو به ابن آدم فهو باطل ، إلا ثلاثاً : رمية عن قوسه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فانهن من الحق** » (٢) .

والنبى ﷺ ها هو ذا يترك السيدة عائشة رضى الله عنها لتنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بالحراب فى المسجد ، وتحكى أم المؤمنين فتقول : « **والله رأيت النبى ﷺ على باب حجرتى ، والحبشة يلعبون بالحراب فى المسجد ورسول الله ﷺ يسترنى بردائه لأنظر إلى لعبهم بين أذنه وعاتقه ، ثم يقوم من أجلى ، حتى أكون أنا التى أنصرف ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو** » (٣) .

وفى الصحيح أن السيدة عائشة رضى الله عنها كان عندها جاريتان تغنيان فى يوم عيد ، ودخل أبو بكر رضى الله عنهما ، فاستنكر هذا فقال ﷺ :

---

(١) رواه مسلم .

(٢) ، (٣) رواه البخارى ومسلم .

« دعهم يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً ، وهذا عيدنا » [١] .

٣ - الحلم على الزوجة والصبر على طبائع النساء :

من طبائع النساء أنهن كثيراً ما يصدر عنهن فى لحظات الغضب ما لا يتوقعه الرجل من كلمات قد تيسىء إليه ثم يندمن بعد ذلك على تلك الكلمات والمواقف ، فهن متهورات ، يتأثرن بسرعة وبشكل فيه مبالغة ، وفى الصحيح أن النبى ﷺ اختلف مع أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ودخل بينهما أبا بكر رضي الله عنه حكماً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **تتكلمى أو أتكلم ؟** » فقالت : تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً !! ، فلطمها أبو بكر رضي الله عنه حتى أدمى فاها ، وقال : أو يقول غير الحق يا عدوة نفسها ؟! ، فاستجارت برسول الله ﷺ وقعدت خلف ظهره ، فقال ﷺ : « **إنا لم ندعك لهذا ، ولم نرد منك هذا** » .

ما أحلمك يا رسول الله ! صدق الله تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴿٤﴾ ﴾ [٢] .

كان ﷺ يلتمس العذر لزوجاته ، ويعلم أن ما يحدث منهن عند الغضب ربما يبلغ درجة من التهور لا تكون عند الرجال ، وذلك لفيضان العاطفة عندهن ، وانظر أيها الزوج الكريم لهذه القصة بين رسول الله ﷺ ، وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، والتى ترويها أم المؤمنين فتقول : خرجت مع رسول الله ﷺ ، فأخرج معه نساءه ، وكان متاعى فيه خف فكنت على جمل ناج - قوى - وكان متاع صفية بنت حيى فيه ثقل وكانت على جمل بطىء

---

(١) رواه البخارى .

(٢) سورة القلم الآية « ٤ »

فتباطأنا ، فقال رسول الله ﷺ : « **حولوا متاع عائشة على جمل صفية ، وحولوا متاع صفية على جمل عائشة ليمضي الركب** » ، فلما رأيت ذلك قلت : يا لعباد الله !! غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ ، فقال النبى ﷺ :« **يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف ، ومتاع صفية كان فيه ثقل فبطأ الركب ، فحولنا متاعك على بعيرها ، وحولنا متاعها على بعيرك** » ، قالت : ألست تزعم أنك رسول الله ؟ قالت : فتبسم رسول الله ﷺ ، فقال : « **أفي شك أنت يا أم عبد الله ؟!** » ، قلت: ألست تزعم أنك رسول الله ؟ فهلا عدلت ؟ ، فسمعنى أبو بكر رضي الله عنه وكان فيه ضرب من حدّة فأقبل علىّ يلطم وجهى، فقال رسول الله ﷺ:« **مهلاً يا أبا بكر** » ، قال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت : قال ﷺ :« **إن الغيرة لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه** » [١] .

والغيرة من الأمور التى تجعل عقل المرأة يطيش فلا تفكر فيما تقول ، فليحذر الرجل عند مواقف الغيرة ، وليعلم أن انفعال زوجته حينها أمر أكيد ، فليتسم بالحلم والأناه ، وليقابل الأمر بابتسامة هادئة كما فعل رسول الله ﷺ .

ومن طبائع النساء أيضاً أيها الزوج المسلم حب الكلام ، وربما الإلحاح فى كثير من الأمور ، وعليك أن تسمع ولا تبدى التأفف ، ولا تسفّه رأيها ولا حديثها .

ورغم شغل النبى ﷺ وعمله العظيم ، وانهماكه فى الدعوة إلى الله فإنه ﷺ يجلس ليستمع إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهى تحكى قصة طويلة لو سمعها بعض الرجال من زوجته ما كان ليصبر حتى تنتهى .

فقد جاء فى الصحيح عن عائشة رضى الله قالت : [جلس إحدى عشرة

---

(١) رواه أبو يعلى .

امرأة تعاهدن وتعاقدن ألاّ يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً .

قالت الأولى : زوجى لحم جمل غث على رأس جبل ، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل .

قالت الثانية : زوجى لا أبث خبره ، إنى أخاف أن لا أذره أن أذكر عجره وبجره.

قلت الثالثة : زوجى العشنق إن انطلق أطلق ، وإن أسكت أعلق .

قالت الرابعة : زوجى كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة .

قالت الخامسة : زوجى إن دخل دخل فهد وإن خرج خرج أسد ، ولا يسأل عما عهد .

قالت السادسة : زوجى إن أكل لف وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع التف ، ولا يولج الكف ليعلم البث .

قالت السابعة : زوجى عيا باء طباقاء كل داء شجلء أو فلك أو جمع كلالك .

قالت الثامنة : زوجى الريح ريح زرنب والمس مس أرنب .

قالت التاسعة : زوجى رفيع العماد ، طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الناد .

قالت العاشرة : زوجى مالك وما مالك خير ذلك ، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح وإذا سمعت صوت الأزهر أيقن أنهن هوالك .

قالت الحادية عشر : زوجى أبو زرع فما أبى زرع ، أناس من حلى أذنى وقلا من شحم عضدى ، وبجحنى فبجحت إلى نفسى ، ووضعنى فى أهل غنيمة بشق فجعلنى فى أهله صهيل وأطيط ودافس ومنق ، فعنده أقول ولا

أقبح ، وأرقد فأتصبح ، وأشرب فأتقمح ، أم أبى زرع ، فما أم أبى زرع ، عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع ، تضجعه كسل شطبه ويشبعه ذراع الجفرة ، وبنت أبى زرع ، فما بنت أبى زرع ، طوع أبيها وطوع أمها ، وملئ كسائها وغيظ جارتها ، جارية أبى زرع فما جارية أبى زرع ؟ ، لا تبث حديثها بتثبثاً ولا تنفث ميرتنا تنفيثا ، ولا تملأ بيتنا قعشيشاً ، قالت : خرج أبو زرع فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقنى ونكحها ، فنكحت بعده رجلاً سريا ركب شريا وأخذ ضحيا وأراح على نعما ثريا ، وأعطانى من كل ذابحة زوجاً ، وقال كلى أم زرع ، وميرى أهلك ، قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع ، قال رسول الله ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « **كنت لك كأبى زرع لأم زرع** » .

٤ - إحسان معاملة الزوجة وعدم الضرب أو التقبيح :

المرأة أسيرة عند زوجها ، والأسير لا حول له ولا قوة ، وهى أمانة عنده ، وحفظ الأمانة واجب ، ومهما كان طبع المرأة فالرفق بها خير من القسوة والعنف ، وبعض الرجال يستغل ضعف المرأة واستكانتها استغلالاً سيئاً فيسومها سوء العذاب لذلك كان نهى النبى ﷺ بقوله : « **لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم** » [١] .

وحين يضرب الرجل زوجته بهذه الصورة فإنها لابد وأن تكرهه ، وإذا كرهته فانتظر بعد ذلك ما لا يسرّ ، وقد حدد ﷺ معنى الضرب ومقداره فى حديث آخر رواه مسلم فقال : « **فاضربوهن ضرباً غير مبَرح** » أى لا يترك أثراً

---

(١) رواه أحمد .

على الجسم من شدته .

ولا يجوز أن يضرب الرجل زوجته قبل أن يستنفذ الوسائل الأخرى من الوعظ والهجر فى المضاجع ، وما ضرب النبى ﷺ أحداً قط إلا أن يضرب عدوه بالسيف ، ونهى ﷺ عن ضرب الوجه وعن تقبيح الزوجه بأن يقول لها زوجها: قبحك الله أو أن يسبّها ، قال الحافظ بن حجر فى الفتح : « وإن كان ولابد فليكن التأديب بالضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط فى الضرب ولا يفرط فى التأديب » .

وعندما يعظ الرجل زوجته فلا يكن ثقيلاً كثير النصيحة عند كل موقف ، فتمله الزوجة ، ولا ينصحها أو يعظها أمام أحد من أهلها أو من أهله حتى لا يؤذى مشاعرها ، وليحسن الحديث ويختار أطايب الكلام ، فكما قيل « الحق مر فاستعينوا عليه بحلو الكلام » .

وإنه من المصائب التى حلت بهذه الأمة أن يضرب كثير من الرجال نسائهم ضرباً مؤذياً ويصل الأمر أن تشتكى الزوجة زوجها فى المحاكم ، ويشتكيها هو الآخر ، ولست أدرى كيف تسوّل للمرأة نفسها فتذهب لقسم الشرطة تشتكى زوجها لضربه إياها فى ساعة غضب لتفضح بذلك نفسها وتنشر سرّ بيتها فتصبح على ألسنة الناس ، وكيف يرى الأبناء أمهم وهى بهذه الصورة ، وبعضهن يهددن أزواجهن بهذا الأمر ، ومهما كان من تحذيرنا من ضرب الزوجات فإن هذا لا يعنى بأى حال من الأحوال ما يحدث من تحدى الزوجة زوجها وذهابها إلى أقسام الشرطة وشكايته هناك ، وفضح البيوت والأسر على مرأى من الناس ومسمع ، فالإسلام قد حدد كيف يكون حل المشاكل والخلافات الزوجية عن طريق الزوج داخل الأسرة نفسها أو عن طريق التحكيم ويكون من الأهل ثم الوقوف على نتائج التحكيم فإن كان لا طاقة لأحد

الزوجين بالآخر فيخرجا بالمعروف كما دخلا بالمعروف ، من غير هتك الأسرار وفضح الأسر ، الزوج الناجح هو الذى يتغلب على مشكلاته بهدوء وفى حدود بيته ولا يضرب زوجته ويسمع جيرانه بما يحدث داخل حرم البيت .

٥ - تصفية الخلافات الأسرية أولا بأول :

حين يُأكل فى الإناء ويترك دون تنظيف فترة من الزمن ، يصعب بعد ذلك تنظيفه وتلتصق بصفحته بقايا الأطعمة ، وحين يترك القلب من غير متابعة ومراجعة وتوبة من الذنوب يصبح أسوداً مرباداً كالكوز مجخياً ، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، كذلك المشكلات والخلافات الأسرية إن تركت من غير علاج وتقويم تراكمت بعضها فوق بعض حتى أصبحت كالجبل ، وجثمت فوق الصدور وأصبح من العسير علاجها ، وعلى الزوج حين يشعر من زوجته بما يكره ، أن يصارحها به ،و يحثها نحو تغيير ما يراه ، ويصبر عليها ، ولكن عليه أن يحذر أن يجعل من الأمور التافهة قضايا شائكة ، فليقدر كل أمر بقدره ، وليتنازل قليلاً عن بعض حقه حتى يكون له الفضل عليها ، ولا يجعل الأيام تمر من غير حسم لما يراه من مشكلات عويصه .

٦ - تعليم الزوجة أمور الدنيا وحثها على فعل الخير :

فى زمن عزّ فيه فعل الخير والحث عليه ، واعتبر كثير من الناس الكذب والخداع ذكاءاً وسموه بغير اسمه ، على المسلم المؤمن أن ينأى بنفسه أن يغرق فيما يغرق فيه كثير الناس من البلاوى ... وما أكثرها ! ، يحثّ زوجته على فعل الخير وأن لا تكن إمّعه ، قال رسول الله ﷺ : « **لايكن أحدكم إمّعه ، فيقول : أنا مع الناس ، إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن**

تجتنبوا إساءتهم » [١] .

وقد حث رسول الله ﷺ زوجاته على فعل الخير والسباق نحو الجنة فقال عليه الصلاة والسلام : « **ستتبعني منكم أطولكن يداً** » [٢] ، يقصد ﷺ أطولكن يداً فى الخير والصدقة ، وعلى عادة النساء كثيراً ما يفهمن الأمر بظاهره ، فهم زوجات النبى ﷺ قوله أطولكن يداً أى الطول الظاهرى ، فجعلن يقسن أيديهن فضحك من فعلهن ﷺ .

وتعليم الزوجة أمور الدين ليس نافلة ، بل هو واجب مأمور به كل مسلم ، قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ [٣] .

وتعليم الزوجة أمر دينها وعبادة ربها وطاعته وقاية لها من النار ، قال رسول الله ﷺ : « حين نزلت هذه الآية (تنهونهم عما نهاكم الله عنه) ، وتأمرونهم بما أمركم الله به ، فيكون بذلك وقاية بينهن وبين النار » .

وعن أنس عن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته** » [٤] .

وإهمال تعليم الأهل أمور الدين تضييع لهن ، وذكر الألوسى فى تفسير قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾ قال : « واستدل بها على أنه يجب على الرجل تعلم ما يجب من الفرائض ، وتعليمه لهؤلاء الأهل ، وأدخل بعضهم الأولاد فى الأنفس ، لأن الولد بعض من أبيه ، وفى

---

(١) رواه الترمذى .
(٢) رواه البخارى
(٣) سورة التحريم الآية « ٦ »
(٤) رواه ابن حبان .

الحديث « **رحم الله امرءاً قال : يا أهلاه صلاتكم ، صيامكم ، زكاتكم ، مسكينكم ، يتيمكم ، جيرانكم ، لعل الله يجمعكم فى الجنة** » .

« وينبغى أن يتعلم الزوج من علم الحيض وأحكامه حتى يعرّف أهله كيف تكون عبادتهن صحيحه ، وكيفية التطهر ، وأن يعلّم زوجته أيضاً أنها إذا طهرت قبل المغرب بمقدار ركعة فعليها الظهر والعصر ، وإذا كان انقطاع الدم قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء ، فإن كثيراً من النساء من يجهلن هذا الأمر » [١] .

وفى الحديث : « **إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات** » [٢] .

كذلك يجب على الزوج أن يأمر زوجته بإخفاء زينتها عن سوى المحارم ، وألاّ تستعطر وتخرج إلى الطريق لقوله ﷺ : « **إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهى زانية** » [٣] .

لست أدرى كيف يسير الرجل مع زوجته فى الطريق وهى فى كامل زينتها ، كاسية عارية يرميها الناس بأبصارهم ونظراتهم ، ولا يحرك ذلك فيه نخوة الرجولة ، أو غيرة الأبّي ، اللهم اهدِ قومى فإنهم لا يعلمون .

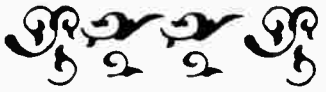

---

(١) الزواج وحقوق الزوجين بتصرف د / عادل شلبى .
(٢) انظر صحيح الجامع الصغير للألبانى .
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير للألبانى .

وفى الختام :

نقول أن السعادة فى هذه الدنيا ليست مطلقة ، وكل لذة فى الحياة يصاحبها بعض ألم ، وليس هناك من يسعد فى الدنيا بغير شقاء أو يشقى بغير سعادة ، بل فيها من هذا وذاك ، والإنسان فى الدنيا بطبعه ملول ، يحب التغيير والتحول من حال لأخرى ، والدار التى لا يملّها الإنسان أبداً هى الجنة ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً (١٠٨)** ﴾ [(١)] ، أى لا يبغون ولا يشتهون أن يتحولوا منها إلى غيرها .

وظن فريق من الناس أن السعادة فى كثرة المال والولد ، وما هى كذلك ، السعادة الحقيقية فى نفس الإنسان ، وفى الحديث الصحيح : « **ارض بما قسم الله لك ، تكن أغنى الناس** » [(٢)] .

إن الغنى هو الغنى بنفسه ... ولو أنه عارى المناكب حافِ
ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... وإذا قنعت فبعض شىء كافِ

ولا يعنى الرضى بما قسم الله ألا يسعى المرء لدفع الفقر عنه أو الأذى ، وإنما ألا يتطلع المرء إلى ما ليس له ، وما ليس فى استطاعته ، فيعذب نفسه ويتعب قلبه من غير جدوى ، وليحمد الله على ما حصّل فى حياته ، يقول الدكتور يوسف القرضاوى – حفظه الله – : « القناعة ألاّ تكون جشعاً شرهاً

---

(١) سورة الكهف الآيات « ١٠٧ ، ١٠٨ » .
(٢) رواه ابن ماجه .

ولا حسوداً ، ولا متطلعاً إلى ما ليس لك ولا فى طاقة مثلك ، وبذلك تستروح نسمات الحياة الطيبة التى جعلها الله جزاءاً للمؤمنين العاملين فى الدنيا ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [1] ، وقد فسر علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه الحياة الطيبة بالقناعة .

(١) سورة النحل الآية « ٩٧ » .

المراجع

١ - **القرآن الكريم** .

٢ - **فتح الباري** ، الحافظ بن حجر العسقلاني .

٣ - **صحيح مسلم** ، الإمام مسلم .

٤ - **صحيح الجامع الصغير** ، الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني .

٥ - **تفسير القرآن العظيم** ، الحافظ ابن كثير .

٦ - **إحياء علوم الدين** ، الإمام / أبي حامد الغزالي .

٧ - **منهاج القاصدين** ، الإمام / ابن قدامة المقدسي .

٨ - **فقه السيرة** ، أ / محمد الغزالي .

٩ - **خلق المسلم** ، أ / محمد الغزالي .

١٠ - **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام** ، د / يوسف القرضاوي .

١١ - **فقه السنة** ، أ / السيد سابق .

١٢ - **دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين** ، أ / محمد الغزالي .

١٣ - **تحفة العروس** ، أ / محمود مهدي الاستانبولي .

١٤ - **الأخوات المؤمنات** ، أ / منير محمد الغضبان .

١٥ - **الحجاب** ، أ / أبو الأعلى المودودي .

١٦ - **آداب الخطبة والزفاف** ، أ / عبد الله ناصح علوان .

١٧ - **الدعوة الإسلامية والإنقاذ العالمي** ، أ / عبد الله ناصح علوان .

١٨ - **العشرة الطيبة مع الرجل** ، أ / محمد حسين .

١٩ - **تحوين البيت المسلم** ، د / سيد نوح .

٢٠ - **الزواج وحقوق الزوجين** ، د / عادل شلبى .

٢١ - **من قضايا الزواج** ، الشيخ / جاسم بن محمد بن مهلل الياسين .

٢٢ - **حجاب المرأة المسلمة** ، الإمام / تقى الدين بن تيمية .

٢٣ - **بيت الدعوة** ، أ / رفاعى سرور .

٢٤ - **الإسلام ومستقبل البشرية** ، د / عبد الله عزام .

٢٥ - **حياتنا الجنسية** ، د / فردريك كهن .

٢٦ - **مفاتيح السعادة الزوجية** ، أ / مجدى الشهاوى .